بسيف قلمكم البائر رقاب جيوش الاباطيل ويكثر رجال الحق من امثالكم كما يكثر بين الصحف العربية الاسلامية العثمانية من أمثال المنار آمين

(مشائخ الطرق)

انا نرى بعض المتصدرين للارشاد عن غير أهلية ولا استعداد قد جعلوا الطريق زعامة سياسية وأنشأوا لهم جرائد يبثون أفكارهم المضرة فيها ولقد تسلق بعضهم الى الكلام في مقام الخلافة والارجاف بأن بعض العظماء يسعى لها سعيها يوهمون الناس ان الخلافة على طرف الثمام وانها يمكن أن تنال بالسعي والاقدام وهم مع ذلك يعلمون ان هذا المرمى بعيد المنال ، لا تنطال اليه أعناق الرجال ، ويعتقدون كما يعتقد العقلاء أجمعون ، انهم يتذقحون ويتجرمون ، ويقولون الكذب وهم يعلمون ، ولكن ارجافهم لا يخلو من تغرير لعقول العامة وخداع للبسطاء كما انه جراءة على مقام الخلافة الرفيع ولو صدقوا في قولهم انهم يخدمون الخليفة لسكتوا عن اذاعة هذا الدث والرجم من القول حتى لو فرض انه واقع لئلا يوهموا الناس امكانه وهو ليس بالممكن ويسؤنا ان نرى أرباب المظاهر فينا يتصدى أحدهم للامر الذي لا يحسنه ويعمل بغيره مما لا يحسنه فيضل عن رشاده ولا يكون ظافراً بمراده

يوشك أن يكون بعض هؤلاء المرجفين مندفعاً الى عمله السيء بدسيسة أجنبية فقد استخدمت فرنسا أرباب الطريقة التيجانية لنفوذها في الجزائر وتونس واستخدمت انكلترا أرباب الطريقة الميرغنية لنفوذها

في شرقي افريقيا وسنكتب في هذا الموضوع رسالة مسهبة في العدد التالي ان شاء الله تعالى

هكذا فليكن

يحضر في هذا اليوم من أوروبا رجل العلم والفضل ومثال الهمة والاقدام صاحب العزة سعد بك زغلول المستشار في محكمة الاستئناف الاهلية . لماذا رحل الى أوروبا وبماذا رجع ؟؟ هل كانت رحلته لاجل أن يستنشق هواء غير هواء بلاده ويحتسي ماء غير ماء النيل مبالغة في الترف والرفاهة ام ذهب ليستحم في المياه المعدنية خدمة لجسده؟ ام ظمن لمعاقرة الخمور ، ومعانقة الحور ، والتمتع بالشهوات ، والانغماس في اللذات ؟ أم سافر للتشرف بتلك البلاد والتفاخر بمخالطة أهلها وتقليدهم واحتذاء مثالهم في حركاتهم وسكناتهم وسائر عادهم (جمع عادة) . وهل رجع يحمل أثقالا من الازياء والحلي والماعون النفيس كما يفعل المتطرزون (المتأنقون في الملبس) من المصريين الذين يتبجحون في المسابقة الى احتذاء الافرنج في آخر طراز « مودة » يبتدعونه . أم عاج باوزار من الخمور والاشربة الخبيثة وأنواع من الاعطار النفيسة كما هو شأن المتنوقين والمترنين (المبالغين في التنعم والتطيب) من هذه البلاد . أم حار يملأ ماعنيه فخرا بما نال من الشرف الرفيع بمثافنة المسيو فلان ومخاصرة المدام فلانة وبما رأى في الاوبرا والبالو والاوتيل ؟؟ كل ذلك لم يكن وما كان لهذا الفاضل ان يقضي ايام اجازته كما يقضيها السفهاء من الناس وانما سافر ليؤدي الامتحان النهائي لنوال شهادة الحقوق (لسانسيه)

فأداه أحسن اداء ورجع نائلا الشهادة على اكمل وجه . رب ناظر فيما كتبنا يعجب ان مستشارا فى محكمة الاستئناف يذهب الى اوروبا لاداء الامتحان واخذ الشهادة فى علم الحقوق ويجب ان يقف على شيء من سيرة الرجل العلمية واننا نشير الى مجمل منها بوجيز القول لتكون اسوة للمجدين وحجة على المقصرين فنقول

جاور سعد بك في الازهر وأخذ من علومه جملة صالحة ونهض به من خمول الازهريين انه صادف أستاذاً حكيما نفث في روعه روح الاقدام والهمة وحبب اليه أن يكون عضوا عاملا في الامة ألا وهو العلامة الشيخ محمد عبده الشهير فجد الرجل واجتهد وارتقى من حرفة المحاماة الى مرتبة القضاء في الاستئناف ولم يكن هذا كله بالذي يقنعه أو يقف بهمته عن تحصيل المعارف ، تعلم اللغة الفرنساوية باتقان ودرس فيها علم الحقوق — وما أدراك ما علم الحقوق — حتى نال الشهادة التي علمت كل هذا ومدرسته بيته ولقد بلغ من اجتهاده انه يدرس في اليوم والليلة ست عشرة ساعة الى ثماني عشرة ساعة رغما عن كثرة عمله القضائي وغيره ولقد اعتراه من كثرة الدرس أرق شديد بقي له ليالي لا يطعم النوم فكان يقضي الليل كله بالمطالعة ، لعمر الحق لو انجبت الملايين العشرة من المصريين ألف رجل مثل هذا الرجل لنهضوا بمصر نهضة الابطال وأنالوها سعادة الاستقلال داحضين بأعمالهم حجه الاحتلال فترحب بالقادم وتهنئه ببلوغ الآمال منشدين قول الشاعر

هكذا هكذا والا فلا لا　　ليس كل الرجال تدعى رجالا